الوليد بن يزيد بن عبد الملك

الوليد بن يزيد بن عبد الملك امه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف
وكان ماجنا سفيها اقام سنة وشهرين وعشرين وما يليه ولما قام بالامر عكف على البطالة
وحب الملاهي والقيان والشراب ومعاشقة النسوان وكان ممن علقت به سُعدى
ابنة سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فتزوجها واقامت معه ثم علق باختها سلمى
فطلق سُعدى وتزوج سَلمى ولما تزوجت سُعدى بشر بن الوليد بن عبد الملك
ندم عليها الوليد وكلف بها كلفا شديدا فدخل عليه اشعب المضحك الموصوف
بالطمع فقال له يا اشعب هل لك ان تبلغ سُعدى عني رسالة ولك عشرون
الف درهم اعجلها لك الان فقال هاتها فدفعها اليه فقبضها وقال ما رسالتك
فقال اذا قدمت المدينة فاستاذن عليها وقل لها يقول لك الوليد هذين البيتين
وهما
اسُعدى ما اليك لنا سبيل ● ولا حتى القيامة من تلاقي
● بلى ولعل دهرا ان يواتي ● بموت من خليلك او فراق
فاتاها اشعب وكان
يأتي المدينة لا يحتجب عنه فقالت له ما بدا لك في زيارتنا يا اشعب فقال يا سيدتي
ارسلني اليك الوليد برسالة قالت هاتها فانشدها البيتين فقالت لجواريها
خذن هذا الخبيث وقالت ما اجراك على مثل هذه الرسالة قال انها بعشرين الف
درهم معجلة مقبوضة قالت والله لاجلدنك او لتبلغنه كما بلغتني عنه قال فاجعلي
لي جعلا قالت لك بساطي هذا قال فقومي عنه فقامت فطوى البساط وضمه اليه
وقال هاتي رسالتك قالت انشده هذا البيت
اتبكي على سُعدى وانت تركتها ● فقد ذهبت سعدى فما انت صانع
فلما بلغ الرسالة الى الوليد اغتاظ عليه
وقال اختر احدى ثلاث لا بد لك من احداها اما ان اقتلك بالسيف او اطرحك من
اعلى القصر او القيك الى هذه السباع تاكلك فقال اشعب يا سيدي ما كنت
لتعذب عينين نظرتا الى سُعدى فضحك ضحكا شديدا وخلى سبيله وكانت له اشعار
كثيرة الى سلمى قبل ان يتزوجها من جملتها قوله
حدثوني ان سلمى خرجت يوم المصلى
فاذا طير مليح فوق غصن يتفلى ● قلت يا طير ادن مني فدنا ثم تدلى
قلت هل تعرف سلمى قال لا ثم تولى ● فنكا في القلب كلما باطنا ثم تخلى
وما قال فيها
لعل الله ان يابى بسلمى ● اليس الله يفعل ما يشاء
● ويأتي بي ويطرحني عليها ● فيوقظنا وقد قضي القضاء
ويرسل ديمة من بعد هذا ● فيغسلنا وليس بها عناء
ولم يزل مولعا بالغنا والشراب والصيد حتى انه
ارسل الى المدينة ان ياتوه بما فيها من المغنين فبعثوهم اليه وبعث الى ابن ابي اعرم من
الكوفة المغني فلما وصل اليه قال له يا ابن شراعة والله ما بعثت اليك لاسالك عن
كتاب الله ولا عن سنة رسول الله فقال له يا ابن ابي شراعة والله لو سالتني عنهما لوجدتني
فيهما حمارا فلما ارسلت الي قال لا اسالك عن الفتوة اخبرني عن الشراب قال

ايه يريد

١٨٠

ايه تريد قال ما تقول في الماء قال لا بد منه لكن الحمار شريكي فيه قال فما تقول في اللبن
قال ما رايته قط الا استحييت من امي لطول ما ارضعتني به قال فما تقول في السويق
قال شراب الحزين والمستعجل والمريض قال فنبيذ التمر قال سريع الامتلاء سريع الانفشاش
ضراط كله قال فنبيذ الزبيب قال حاموا به عن الشراب قال فما تقول في الخمر قال اوه تلك
صديقة روحي قال الوليد وانت والله صديق روحي قال فاي المجالس احسن قال ما شرب
الناس قط على وجه احسن من السما وكتب الوليد الى المدينة ان يحمل اليه اشعب فلما وصل
اليه البسه سراويل من جلد قرد وله ذنب وقال له ارقص وغنني صوتا يعجبني فان فعلت
اعطيتك الف درهم فرقص وغنى فاعجبه فاعطاه الف درهم وكثر طغيانه حتى انه
اتاه المؤذن يؤذنه بالصلوة ومعه جاريتان قد وطي احداهما فاخرج التي قد وطها
فصلت بالناس وهي جنب ● قلت ومما روي من عبثه انه فتح المصحف ليتفال
به فطلعت هذه الايه واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فدعا بنار وحطب
فاحرق المصحف وانشد
اتوعد كل جبار عنيد ● فها انا ذاك جبار عنيد
● اذا لاقيت ربك يوم حشر ● فقل يا رب حرقني الوليد
ومن اشعاره الفاحشة
قوله
● تلقب بالخلافة هاشمي ● بلا وحي اتاه ولا كتاب
حتى قال
● فقل لله يمنعني طعامي ● وقل لله يمنعني شرابي
ومن شعره قوله
● سانقض الناس حتى ● يركبوا دين الحمار
ولما ظهر طغيانه وكان ابن عمه
يزيد بن الوليد بن عبد الملك رجلا فاضلا فدعا الناس الى جهاده واجابه عبد العزيز
بن الحجاج بن عبد الملك فخرج يزيد واتاه اخاه العباس ليلا فشاوره في قتل
الوليد فنهاه عن ذلك فسار لذلك ليلا حتى دخل دمشق في اربعين رجلا فكسروا
باب المقصورة التي فيها الاموال ودخلوا على واليها فربطوه وحملوا المال على العجل
الى باب المضمار وعقد لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ونادى منادي يزيد
من انتدب الى الوليد فله الفان فانتدب اليه الفا رجل وضم مع عبد العزيز بن
الحجاج يعقوب بن عبد الرحمن بن منصور بن جمهور وبلغ الوليد بن يزيد فتوجه
من البلقا الى حمص وهو قريب من البخرا وكتب الى العباس بن الوليد بن عبد الملك
ان ياتيه في جند من اهل حمص وهو منها قريب وخرج الى البخرا وهو قصر في برية
ورمل من تدمر على اميال واصبحت الخيل الوليد بالبخرا وقدم العباس بن الوليد
بعسكر خيل فحبسه عبد العزيز بن الحجاج خلفه ونادى منادي عبد العزيز من
اتى العباس فهو آمن وهو بيننا وبينكم وظن الناس ان العباس مع عبد العزيز
فعروا على الوليد وهجم عليه الناس فكان اول من هجم عليه السري بن زياد
بن ابي كبشة السكسكي وعبد السلام اللخمي فاهوى السري بالسيف وضربه
عبد السلام على قرنه فسل ولما احاطوا بالوليد اخذ المصحف وقال اقتل كما قتل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)